PROVISIONAL

S/PV.2633
10 December 1985

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والثلاثين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ١٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد باسولي	(بوركينا فاصو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	استراليا	السيد ولكوت
	بيرو	السيد الزامورا
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	الصين	السيد ليوي لي
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	مصر	السيد شاكر
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الهند	السيد كريشنان
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد والترز

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٤٠

اقرار جدول الأعمال

اقر جدول الأعمال

رسالة مؤرخة في ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من القائم بالاعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/17671)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي جمهورية ايران الاسلامية والجمهورية العربية السورية وفييت نام والمكسيك ونيكاراغوا ، يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة اعتزم بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في هذه المناقشة ، دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا للأحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

وحيث أنه لا يوجد اعتراض فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد بوي ثوان نهات (فييت نام) والسيد مويا بالنسيا (المكسيك) والسيد تينوكو (نيكاراغوا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج على جدول أعماله .

يجتمع مجلس الأمن اليوم بناء على الطلب الوارد في رسالة مؤرخة في ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/17671) .

أود أن استرعي انتباه أعضاء المجلس الى الوثائق S/17674 و S/17675 و S/17676 ، التي تتضمن نصوص رسائل مؤرخة في ٥ و ٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٥ ، وموجهة الى الأمـــين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة .

المتكلم الأول هو ممثل نيكاراغوا .

السيد تينوكو (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أولا أن أعرب لكم ،سيدى الرئيس ،عن تقدير وفد نيكاراغوا لقيامكم بعقد هذا الاجتماع بناء على طلب بلادى لاحاطة مجلس الأمن علما بآخر الاحداث التي أثارتها الولايات المتحدة في امريكا الوسطى ،والتي زادت من تفاقم الحالة المتفجرة بالفعل هناك .

يعرف المجلس والرأى العام حرب المرتزقة الاجرامية التي تشنها حكومة الولايات المتحدة على حكومة نيكاراغوا منذ عام ١٩٨١ . وقد حدث في الأسابيع الاخيرة تصعيدا في اشتراكها في حرب العدوان هذه ،وكذلك تصعيد في نوع الاسلحة والمعدات التي تقدم الى القوات المناهضة للثورة . ويتمثل تصعيد الحرب في امريكا الوسطى في العناصر الآتية .

في شهر ايار/مايو وافق كونغرس الولايات المتحدة ،في عمل آخر من أعمال تحدى أكبر المعايير التي تحكم العلاقات الدولية ،على اعتماد ٢٧ من ملايين الدولارات الامريكية لتمويل الأنشطة الرامية الى الاطاحة بالحكومة الشرعية لبلادى . وتلك " المعونة الانسانية " الاسم المهذب الذى أطلق عليها لاخفاء الغرض الحقيقي من ذلك العمل - كانت ترمي في حقيقة الأمر الى مواصلة تدفق المعدات العسكرية الى العصابات المناهضة للثورة والخاضعة لاشراف وقيادة وكالة المخابرات المركزية التابعة للولايات المتحدة وتعمل تلك العصابات من اراضي البلدين المجاورين هندوراس وكوستاريكا .

وفي هذا الاطار نفسه ،أى زيادة التوتر في المنطقة ،أعلنت حكومة ريغان منذ أيام قليلة القيام بمناورات عسكرية في هندوراس سوف تمتد دون انقطاع خلال الأشهر الستة الاولي من عام ١٩٨٦ . وخلال تلك المناورات المسماة " تيرنسيو سيبرا " سوف تواصل الولايات المتحدة بناء بنية عسكرية تضمن توفير مواقع حراسة مؤخرة للمرتزقة ،وامدادهم بتسهيلات اذا ما قرروا القيام بغزو مباشر لنيكاراغوا .

بالمثل ،ومنذ أيام قليلة خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر ،استسلم كونغرس الولايات المتحدة مرة أخرى لضغوط وابتزاز حكومة ريغان ووافق علي طلب من الرئيس بامداد المرتزقة بناقلات وطائرات وزوارق بخارية سريعة وطائرات عمودية ومعدات اتصالات متقدمة

وتدفق دائم للمعلومات التي تجمعها آلية تقنية في جهاز الاستخبارات التابع للولايات المتحدة.

أضيف الى هذه الحالة المزعجة في الأسبوع الماضي حدث لم يسبق له مثيل في تاريخ في تاريخ قارتنا - وهو استخدام قوة المرتزقة المناهضة للثورة صواريخ أرض جو أمدتهم بها حكومة الولايات المتحدة. وهذا تصعيد واضح لم يسبق له مثيل في الأزمة والصراع في أمريكا الوسطى.

قد يكون هناك البعض في هذه القاعة الذين يشككون في صدق القول ان حكومة الولايات المتحدة أمدت قوات المرتزقة بتلك القذائف أرض جو لمهاجمة حكومة نيكاراغوا وبغية القضاء على بعض تلك الشكوك ،سوف أتلو بعض المقتطفات مما نشرته الصحافة وورد في بيانات عامة القاها مسؤولون في حكومة الولايات المتحدة ،وهي تشير بوضوح الى مسؤولية الحكومة عن تقديم تلك الأسلحة المتقدمة.

بتاريخ ١٤ ايلول /سبتمبر من هذا العام أخبر الكولونيل انريك برمودیز السوموزى السابق واعلى قائد عسكرى لـ" اف دى ان " الصحافة بأن منظمته سوف تبدا في القريب مهاجمة الطائرات العمودية السوفياتية الصنع بصواريخ محمولة أمريكية الصنع من طراز " رد آى " .

وبعد ذلك ،أى في ٣١ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٥ ،نشرت الصحيفة اليومية التي تصدر في هند وراس " ال تمبو " ما يلي :

" كوفئ حوالي ٢٠٠ من كادرات 'اف دى ان ' بعد تلقيهم دورة تدريبية في استخدام قذائف (سام-٧) التي أمدت بها الولايات المتحدة الثوار بعد حصول الساندينيين على طائرات عمودية حديثة سوفياتية الصنع".

وبتاريخ ١٣ تشرين الثاني /نوفمبر أعلن اندالبسيو رود ريغيز وهو قائد مناهض للثورة علنا أن التدريب الذى تلقاه مرتزقة 'اف دى ان ' كان يرتكز على استخدام قذائف أرض جو ،وقد صورت بعضها الصحافة الدولية ،وهكذا أظهر للعالم حقيقة أن منظمته حصلت على تلك الأسلحة. وقال ان الساندينيين سوف يشعرون في الأسابيع المقبلة

بأثر تلك الاسلحة ،وأنهم سوف يرون ان دفاع " المقاتلين من أجل الحرية " لم يكن سلبيا وانما كان ايجابيا . وأخيرا قال رود ريغيز المناهض للثورة نفسه ان قواته حصلت على أسلحة كافية للقيام بمواجهة القوات الساندينية ،وأن أهم شئ في ذلك الوقت كان وصول تلك الأسلحة من الولايات المتحدة .

منذ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ عرفت حكومة نيكاراغوا بفضل مصادر سرية يعتمد عليها ،ان خبراء تابعين للولايات المتحدة يدربون مناهضين للثورة على استخدام قذائف " سام - ٧ " في معسكر " لاس فيغاس " بادارة " ال برابيزو " في هندوراس.

لقد أكدت لنا أيضا هذه المصادر السرية أنه منذ منتصف السنة سلمت حكومـــــة الولايات المتحدة ما لا يقل عن ٣٠ قذيفة من هذا الطراز الى القوات المعسكرة فـــــي لاس فيغاس .

ومن المفيد أن نذكر بالشكاوى التي قدمناها في الماضي والتي تفيد بأنه في منطقة الباريســو في هندوراس ، في منطقة يبلغ طولها حوالي ٤٠ كيلومترا على الحدود مـــــع نيكاراغوا ، يوجد عدد من المعسكرات الضادة للثورة مثل تلك التي توجد في لوس تروهيس وسيغونتيس واريناليس ولاس فيغاس ، وهو المعسكر الذى ذكرته توا وغيرها ، حيث يعسكر مـــا يقرب من ٢٠٠٠ من المرتزقة بمعرفة كاملة من جانب حكومة هندوراس .

ان معسكر لاس فيغاس أحد أكبر المعسكرات التي ترابط فيها داخل أراضـــــي هندوراس وعلى الحدود .

وان محطات التليفزيون ، وبعضها يؤيد حكومة ريغان ، قد التقطت أيضا افلامـــا لهذه القذائف ، تثبت وجودها في أيدى القوات الضادة للثورة .

واذا كانت لدى أى شخص شكوك أخرى فيما يتعلق بمسؤولية الولايات المتحدة عن امداد القوات الضادة للثورة بهذه القذائف ، فانه من المفيد أن نوضح أن وكيل وزيـــــر خارجية الولايات المتحدة ، اليوت ابراس ذكر ، منذ أيام قليلة فقط ، في بيانات ألقيت أمام لجنة من لجان الكونغرس الامريكي ، أنه أسقطت طائرة عمودية تابعة لنيكاراغوا بقذيفة مـــن طراز سام - ٧ . ذلك الاعتراف والتأكيد صدرا عن وكيل الوزير ابراس قبل أن تؤكد اللجنة الخاصة المعينة من جانب حكومة نيكاراغوا للتحقيق في اسقاط الطائرة العمودية استخـــدام هذه القذائف من جانب قوات المرتزقة .

ان وزير خارجية الولايات المتحدة جورج شولتز ، من جانبه ، وهو الذى اتسم فـــي الأسابيع الأخيرة بالصفاقة باعترافه بالتدخل في الشؤون الداخلية لنيكاراغوا عن طريق تأييد القوات الضادة للثورة ، قال في مؤتمر رسمي ، قبيل أن يسافر الى أوروبا ، ان :

"لقد حصلت القوات الضادة للثورة بطريقة ما على القذائف ، وأننا سعداء لأنها فعلت ذلك . وحقيقة أن القوات الضادة للثورة تبدو قادرة في الوقت الراهن على

اطلاق النار على هذه الطائرات العمودية قد تقلل من استخدامها الى حد ما ، وهذا أمر طيب ومرغوب فيه . ونرجو أن تحصل القوات المضادة للثورة على مزيد من هذه الأسلحة " .

وتعتبر حكومة نيكاراغوا أنه من الضروري أن يفكر مجلس الأمن في مغزى تقديم هذا النوع من الأسلحة الى القوات غير النظامية وقوات المرتزقة في منطقة امريكا الوسطى وامدادها به .

أولا ، وقبل كل شيء ، يجب أن نوضح أنه في تاريخ القارة الامريكية هذه هي المرة الأولى التي تتلقى فيها قوات غير نظامية تقاتل ضد حكومة قائمة هذا النوع من السلاح .

ويجب أن نذكر بأن امريكا اللاتينية لديها تاريخ طويل في حرب العصابات ، تاريخ طويل من قيام مجموعات سياسية بحمل السلاح ضد حكومات قائمة ، نتيجة لأوضاع تاريخية من القمع والحرمان الاقتصادي والسياسي في معظم الحالات ، تعرضت لها هذه الشعوب من جانب حكومات الأقلية وامبريالية الولايات المتحدة . وقد وجدت هذه المجموعات بعد الخمسينات ، ولا يزال بعضها حتى اليوم يقاتل ويوجه أنشطته العسكرية ضد حكومات مختلفة في منطقة امريكا اللاتينية ، ولكن لم تحصل أية مجموعة من هذه المجموعات على هذا النوع من السلاح المتطور .

وعلاوة على ذلك ، ينبغي أن نلاحظ أن هذا السلاح الخطير ذاته لم يوضع فقط في أيدي مجموعة غير نظامية ولكنه وضع أيضا في أيدي مجموعة ارهابية ومرتزقة لم تتسم تصرفاتها على وجه التحديد باحترام حقوق الانسان أو سلامة الأشخاص ، بل على العكس من ذلك ، كرست نفسها خلال الأربع سنوات ونصف السنة الماضية للقتل المنظم والمستمر للفلاحين والمدرسين وكبار السن والأطفال والنساء والأمهات ، وهي الأعمال التي أدينت من أجلها مرات كثيرة في الماضي . وتسلم الآن الى هذا النوع من الأشخاص تلك الأسلحة المتطورة .

وفي هذا المقام تعطى للارهابيين الآن سلطات لم يسبق لها مثيل على هذه القارة ، ومن ثم يحطنا هذا الى الاستنتاج بأنه في ضوء هذه الحالة ، ان أمن الطيران المدني ذاته في منطقة امريكا الوسطى يتعرض الآن للخطر . ولا شيء في الواقع - حتى حكومة الولايات المتحدة ذاتها ، التي اعترفت دائما بأن القوات المضادة للثورة خارجة عن

سيطرتها ـ يمكن أن يضمن أن هؤلاء الارهابيين لن يستخدموا هذه القذائف ضد طائرات مدنية ، سواء من نيكاراغوا أو من أى بلد آخر ، اعتقادا منهم بأنه قد يكون من بين المسافرين عليها زعماء ثوريون أو ساندينيون ، بغية توجيه ضربة قاصمة الى ثورة نيكاراغوا .

ولهذا ، من الحقيقي أنه في حالة اضفاء الطابع الشرعي على استخدام هذا النوع من السلاح من جانب القوات المضادة للثورة وقوات المرتزقة ، فان الولايات المتحدة لن تعمل بذلك على تعزيز تلك القوات فقط عن طريق الموارد العسكرية ولكنها من الناحية العملية أيضا سوف تكرر العمل الاجرامي الذى تمثل في زرع الألغام في موانئ نيكاراغوا ، في ١٩٨٤ مع فارق وحيد يتمثل في انها في هذه الحالة سوف تزرع الألغام في المجال الجوى لامريكا الوسطى .

واذا استمرت هذه الحالة لن يكون هناك شك في أن الولايات المتحدة ذاتها لن تتمكن في المستقبل القريب من ضمان أمن الطيران المدني في منطقة امريكا الوسطى .

ان هذا العمل ، دون أدنى شك ، قد أدى الى تصعيد الصراع في امريكا الوسطى الى مستوى من الخطورة لم يسبق له مثيل . ولا شك أن هذا التصعيد أو تلك الخطوة الجديدة في العدوان ضد نيكاراغوا ، الخطوة المتمثلة في تسليم الصواريخ للقوات المناهضة للثورة يعطي للصراع في امريكا الوسطى بعدا لن يؤثر فحسب على الاستقرار في امريكا الوسطى وانما كذلك على استقرار امريكا اللاتينية ذاتها .

وفضلا عن ذلك يؤكد هذا العمل من جانب حكومة الولايات المتحدة استخفاف تلك الحكومة بالقانون الدولي وبالحكم الذى أصدرته محكمة العدل الدولية بتاريخ ١٠ أيار/مايو والذى يأمر الولايات المتحدة بوقف اعتدائها على نيكاراغوا . وهذا يفسر سبب قرار حكومة الولايات المتحدة برفض الولاية الملزمة المناطة بمحكمة العدل الدولية .

ونرى أنه من المفيد أن نبحث ونمعن النظر في تعليل حكومة الولايات المتحدة الامريكية لقرارها بتقديم تلك الأسلحة للقوات المضادة للثورة . ولكي نفهم ذلك التعليل ، من الضروري التعرف على الأفكار الواردة في الرد الرسمي الصادر عن حكومة الولايات المتحدة على مذكرة الاحتجاج التي بعثتها اليها حكومة نيكاراغوا يوم الخميس الموافق ٥ كانون الأول/ديسمبر بعد تأكيد اسقاط طائرة نقل عمودية من طراز ام آى ٨ بواسطة قذيفة أطلقها المرتزقة .

وفي تلك الرسالة الرسمية الموجهة الى القائم بالأعمال في سفارة نيكاراغوا بواشنطون من السيد ريتشارد ميلتون من ادارة امريكا الوسطى بوزارة الخارجية الامريكية جاء ما يلي :

" ان الجبهة الديمقراطية النيكاراغوية وليست الولايات المتحدة هي التي قامت بالعمل الذى أشارت اليه مذكرة نيكاراغوا .

" يشكل هذا العمل ردا منطقيا على ادخال الطائرات العمودية الهجومية السوفياتية المتطورة .

" ان هذا التصعيد هو نتيجة ادخال تلك الطائرات ، وليس نتيجة التدابير التي اتخذتها المعارضة للدفاع عن نفسها ضد تلك الطائرات .

" ان هذه الطائرات قد تسببت في اصابات جسيمة ، وهي فعالة وقد استخدمت في تنفيذ عمليات الابادة في أفغانستان .

" وبذلك تصبح القذيفة سام ٧ سلاحا دفاعيا محضا .

" ما فتئت حكومة نيكاراغوا تتخذ موقفا استفزازيا تجاه المعارضة السياسية والمدنية والعسكرية " .

هذا هو نص الرسالة التي أبلغها السيد ميلتون الى القائم بالأعمال النيكاراغوى في واشنطون .

يوضح النص الذى استشهدت به على وجه الدقة المنطق والحجج التي أبلغتها في واشنطون رسميا حكومة الولايات المتحدة الى حكومة نيكاراغوا يوم الجمعة الموافق ٦ كانون الأول/ديسمبر .

ونرى أنه من الأهمية دراسة نتائج هذا المنطق أو ذلك الموقف الرسمي الذى تتخذه الولايات المتحدة . أولا وقبل كل شئ ، توضح القراءة المتمعنة للنص الذى أشرت اليه أن حكومة الولايات المتحدة لم تنكر في أى وقت من الأوقات مسؤوليتها عن تسليم تلك القذائف الى القوات الضادة للثورة . ولا تنكر حكومة الولايات المتحدة في ردها الرسمي أنها قد سلمت تلك الصواريخ ، بيد أنها تقتصر على القول أن هذا العمل قامت به قوات الجبهة الديمقراطية النيكاراغوية لا الولايات المتحدة على الرغم من أن مذكرة الاحتجاج التي أرسلتها حكومة نيكاراغوا تتضمن اتهاما موجها الى حكومة الولايات المتحدة واحتجاجا واضحا عليها لتسليمها تلك الأسلحة للمرتزقة المناهضين للثورة .

وفضلا عن ذلك ، لا تفرق حكومة الولايات المتحدة في تلك الوثيقة بين الحكومة القائمة ـ وهي حكومة نيكاراغوا الثورية التي تقيم معها الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية ـ ومجموعة المرتزقة ـ وهي الجبهة الديمقراطية النيكاراغوية . وهي تقصر نفسها على اعادة تأكيد تأييدها المستمر لقوات المرتزقة وعلى الملاحظة بأن العمل الذى تقوم به القوات الضادة للثورة عمل " منطقي " . وهذا مثال واضح على الاستخفاف المتناهي بالقانون الدولي .

واذا واصلنا النظر في منطق الولايات المتحدة نصل الى ما يلي : تركز الولايات المتحدة اهتمامها من ناحية على التعليل بأن طائرات سلاح الجو العمودية الساندينية هي

طائرات فعالة ويقصد بها احداث اصابات كبيرة . وتضيف الى ذلك أنه من حق مجموعة المرتزقة ، أى الجبهة الديمقراطية النيكاراغوية التي تعارض حكومة نيكاراغوا ، أن تستخدم القذائف للدفاع عن نفسها ضد فاعلية الطائرات العمودية التابعة لسلاح الجو الساندينى . وعلى أساس هذا المنطق نستنتج أن أية مجموعة غير نظامية أو أى مجموعة من المتمردين تواجه وزع طائرات عمودية فعالة من جانب أى حكومة قائمة شرعا بوسعها أن تتسلم قذائف من طراز سام ٧ من حكومة الولايات المتحدة .

واذا واصلنا النظر من زاوية أخرى الى فكرة فاعلية الأسلحة التي تمتلكها حكومة قائمة شرعا ومعترف بها دوليا في كفاحها ضد مجموعات غير نظامية أو ضد المتمردين سنجد أن العديد من البلدان لديها وسائل فعالة لتستخدمها في أنشطتها الضادة للمتمردين .

وباختصار اذا طبقنا منطق الولايات المتحدة على الحالة في امريكا الوسطى نجد أنفسنا في مواجهة مجموعة خاصة من الظروف . وللقيام بذلك يمكننا الاستناد الى بعض البيانات التي نرى أنها بيانات موثوق بها . اذ يمكننا الاستناد الى البيانات التي وردت في آخر دراسة قام بها معهد لندن للدراسات الاستراتيجية الذى يوضح في طبعة ١٩٨٥ — ١٩٨٦ من نشرته " الميزان العسكرى " أنه يتوفر للقوات المسلحة التابعة للسلفادور الوسائل الجوية التالية لمناهضة المتمردين : ٥٠ طائرة عمودية من طراز يو اتش ١ — اتش المصنوعة في الولايات المتحدة ، و ٤ طائرات عمودية هجومية من طراز هيوز ٥٠٠ ام دى و ٨ طائرات نفاثة من طراز ألف ٣٧ " دراغون فلاى " وهي قاذفات قنابل تستخدم في العمليات الضادة للمتمردين .

ولا يمكن أن يكون هناك أدنى شك في ذهن أى أحد بأن المعدات العسكرية الجوية الموجودة لدى السلفادور فعالة حقا في كفاحها ضد المتمردين . واذا كنا سنطبق المنطق الأمريكي تطبيقا دقيقا ، لخلصنا الى نتيجة مؤداها ان الولايات المتحدة ينبغي لها أيضا ان تكون مستعدة لمساعدة القوات الثورية المعارضة لحكومة السلفادور في مواجهة فعالية تلك الأسلحة بتزويدها بقذائف أرض ــ جو مثل تلك القذائف التي زودت بها قوات الثورة المضادة في نيكاراغوا .

أما في حالة هندوراس ، فتفيد دراسة لندن ذاتها ان القوات الجوية التابعة لهندوراس لديها الأسلحة والمعدات العسكرية التالية لمكافحة العصيان : ٢٢ طائرة عمودية طراز يو اتش ــ ١ اتش و ١٤ طائرة سوبر ميستير د ــ ٢ و ١١ طائرة ايه ــ ٣٧ دراغون فلاى . ويفيد ذلك التقرير أيضا بأن هندوراس قد طلبت طائرة اف ــ ٥ اى التي تنتجها الولايات المتحدة وهي على وشك استلام تلك الطائرات .

ولا يمكن ان يكون هناك أدنى شك في ان هذه الأسلحة تمثل ادوات فعالة لمواجهة أى حالة تمرد قد تظهر داخل هندوراس . واننا نتساءل عما اذا كانت حكومة الولايات المتحدة ستتبع المنطق المطبق في حالة نيكاراغوا فتزود مجموعات المعارضة المسلحة في هندوراس بالقذائف المضادة للطائرات ليتسنى لها أيضا مواجهة فعالية الوسائل السالفة الذكر ؟

ولسوء الحظ ، فان مأساة هذا المنطق الرسمي لحكومة الولايات المتحدة المتمثل في قلب الحقائق على طريقة " اورويل " لا تنتهي هنا . وفي النص الذى اقتبسته آنفا ، والذى يتسم باللامنطقية نقرأ ما يلي :

" لقد اعتمدت حكومة نيكاراغوا موقفا استفزازيا تجاه المعارضة السياسية المسلحة " .

ووفقا لهذا المنطق ، ان نيكاراغوا تعمل على استفزاز المعارضة المسلحة ، وبعبارة أخرى ، أفراد المرتزقة الذين تجندهم وكالة الاستخبارات المركزية والقوات المناوئة للثورة ؛ انها تستفزها بالدفاع عن نفسها ضد العمل الذى تقوم به والحرب التي تشنها بالنيابة عن حكومة

الولايات المتحدة . ووفقا لذلك المنطق ، ان حكومة نيكاراغوا تستفز القوات المناوئة للثورة بالدفاع عن نفسها ضد محاولات الولايات المتحدة الاطاحة بها . واذا حاولنا اتباع هذا المنطق ، فاننا سنجد انفسنا مرة أخرى في حالة تبدو فيها هذه المنظمة انها تعالج بالبلدان أو الحكومات الاستفزازية ، لأنها حكومات تعمل ، بطريقة أو بأخرى ، على مواجهة ومقاومة العمل الذى تقوم به مجموعات المتمردين تحت راية أو أخرى .

ان ذلك المنطق هو ذروة الوقاحة السافرة . انه من الناحية الجوهرية ، وباختصار ، منطق الدولة الارهابية .

ان بيانات حكومة الولايات المتحدة والأفكار الواردة في رسائلها الرسمية الموجهة الى حكومة نيكاراغوا ستكون مدعاة للسخرية حقا لولا ما يترتب عليها من آثار تعسة ومأساوية على شعوب أمريكا الوسطى . والمنطق الذى درسناه للتو هو منطق حكومة الولايات المتحدة وهو منطق تستخدمه رسميا لتبرير تزويدها قوات المرتزقة بقذائف سام ـ ٧ لشن الهجوم على حكومة نيكاراغوا . ذلك هو منطق السخف . انه المنطق الاورويلي ، وهو منطق يحرف الحقيقة . انه منطق اللامعقول . انه منطق الارهاب الصادر عن الدولة . انه منطق العجرفة والسياسات الامبريالية . انه المنطق الذى يدمر القانون الدولي ويحوله الى نصوص غير منفذة . انه منطق الحرب ونشر الصراع في أمريكا الوسطى ، ومنطق زعزعة الاستقرار في أمريكا اللاتينية . انه منطق الذين لا يبالون بالحلول السياسية العادلة القائمة على التفاوض ، ومنطق من لا يعيرون اهتماما لعملية كونتادورا . انه منطق مذهب ريغان بشأن أمريكا الوسطى والعالم الثالث .

لقد مثلت نيكاراغوا امام هذا المحفل لتشجب المنطق الذى وصفناه لتونا ولتحذر من مغبته ولتناضل ضده ، لأن ذلك المنطق وذلك المذهب يطبقان حاليا في أمريكا الوسطى بما يترتب عليهما من نتائج مأساوية ومؤذية ، ولأنه منطق يجرى مده الآن الى أجزاء أخرى من العالم ـ الى الجنوب الافريقي والى مناطق أخرى ، حيث تناضل الشعوب من أجل استقلالها وتقرير مصيرها . ومما لا شك فيه ان قيام حكومة الولايات المتحدة بنشر ذلك

النوع من الفكر والعمل ، وتطبيقه على صعيد عالمي على بؤر التوتر العديدة ، يمثل تهديدا حقيقيا للسلم العالمي .

وعلى الرغم من ذلك ، فان نيكاراغوا لعلى ثقة ان وحدة المجتمع الدولي سوف تنجح في استئصال ذلك التهديد . ولا بد للمجتمع الدولي ان يقضي على نذير الشؤم والخراب الذى يهدد أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية عن طريق تزويد قوات المرتزقة بقذائف أرض ــ جو . لقد حال بالفعل المجتمع الدولي وشعوب العالم دون وقوع مغامرة أخرى مدمرة ضد شعب نيكاراغوا ، وهي مغامرة شكلت خطرا بسبب آثارها على جميع شعوب العالم ، وهي مغامرة تمثلت في قيام حكومة الولايات المتحدة ببث الألغام في موانئ نيكاراغوا الواقعة على المحيطين .

ان نيكاراغوا حكومة وشعبا اذ عقدت العزم على الذود عن سيادتها وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي وتقرير مصيرها ، سوف تستمر في الدفاع عن نفسها ضد قوات المرتزقة المسخرة لخدمة حكومة الولايات المتحدة ، على الرغم مما تنعم به هذه القوات من موارد وما قد تزود به في المستقبل من موارد . وسوف نواصل النضال ضد اعداء استقلال شعوب أمريكا اللاتينية . وسوف نواصل النضال ضد المرتزقة . ولا يساورنا أى شك في أن شعبنا سوف تكون له الغلبة عاجلا أم آجلا ، حتى لو حدث تدخل مباشر من جانب الولايات المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل نيكاراغوا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد والترز (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ، حيث ان هذه هي الفرصة الأولى التي تتاح لي للتكلم أمام المجلس منذ توليكم الرئاسة ، أود ان اعرب عن ارتياح حكومة بلادي العظيم ، وارتياحي شخصيا ، لرؤيتكم تترأسون هذا المجلس . ومن دواعي فخر المجلس بالفعل ان يقوم بأعماله في هذا الشهر تحت رئاستكم . وأود أيضا ان اعرب عن امتنان وفد بلادي لسلفكم سفير استراليا ، السيد ريتشارد وولكوت ، على الطريقة الماهرة والحكيمة والعادلة التي أدار بها رئاسة مجلس الأمن خلال فترة رئاسته .

(واصل كلمته بالانكليزية)

ان حكومة نيكاراغوا في عرضها شكواها على هذا المجلس تواصل تجاهلها للحقيقة الرئيسية وهي ان لديها مشكلة خطيرة مع الكثير من مواطنيها . وبدلا من قبول هذه الحقيقة والتماس السبل لتسوية الخلافات مع المعارضة المتزايدة للسياسات الساندينية عن طريق التوصل الى تسوية سلمية تفاوضية ، سعى الساندينيون الى سحق جميع أشكال مشاعر المعارضة الداخلية وتصوير المقاومة المسلحة الديمقراطية على انها قوة مرتزقة رجعية تنظمها الولايات المتحدة . ولسوء الحظ ما برح اصرار حكومة نيكاراغوا على ادامة هذا التخيل أشد العقبات خطورة التي تعترض سبيل السلم في المنطقة .

لقد أشار ممثل نيكاراغوا الى حكومة ريغان . وأود ان أقول ببساطة ان حكومة ريغان هي حكومة الولايات المتحدة التي أتت الى الحكم عن طريق الاختيار الحر الذي قام به الشعب الأمريكي ، وباتاحة المجال أمام المعارضة للوصول الى كل الوسائل والوسائط الاعلامية ، الشيء الذي لا يحظى به الشعب النيكاراغوي .

ويتمثل لب الصراع في أمريكا الوسطى في محاولة شعوب هذا البرزخ اعمال حقها في أن يكون لها صوت مسموع في ادارة شؤون حكوماتها . لقد نضجت أمريكا الوسطى وهي

الآن تتحرك بقوة في الاتجاه العام للتقاليد الديمقراطية الغربية . وتجسدت ثمار التطور التي تم الحصول عليها بشق الأنفس في تحسين تعليم الجماهير ورفع مستوى تغذيتها وزيادة معلوماتها ، هذه الجماهير التي اعربت في السنوات الأخيرة - بوضوح أكبر وأشد - عن رغبتها في ان تكون لها حكومة مسؤولة أمام ارادة الشعب . وما فتئت الولايات المتحدة تؤيد هذا التطور ، واسمحوا لي ان أقول أيضا اننا نؤيد هذا التطور في نيكاراغوا كذلك . فبعد ثورة عام ١٩٧٩ ، قدمت الولايات المتحدة الى حكومة نيكاراغوا مساعدة اقتصادية تبلغ قيمتها ١١٩ مليون دولار ، وأيدت في المؤسسات المالية المتعددة الأطراف طلبات نيكاراغوا بالحصول على العديد من ملايين الدولارات الأخرى .

وباستثناء نيكاراغوا ، واكب هذا التطور الاقتصادي والاجتماعي تقدم ملحوظ نحو الديمقراطية . ففي يوم الأحد الماضي ، اجرت غواتيمالا انتخابات الاعادة ، التي تمثل آخر خطوة قبل تنصيب رئيس جمهورية مدني في ذلك البلد . وانتهت هندوراس توا من انتخاباتها . وسيذهب أبناء كوستاريكا الى صناديق الاقتراع في شباط/فبراير . وأجرت السلفادور أخيرا انتخابات لجمعيتها التشريعية في آذار/مارس من هذا العام ، كانت آخر حلقة من سلسلة أربعة انتخابات ديمقراطية منذ عام ١٩٨٢ . وانطوت ، أو ستنطوي ، كل هذه الانتخابات التي أجراها جيران نيكاراغوا على مكون أساسي من مكونات العملية الديمقراطية - وهو انه الى ان تفرز الأصوات لن يعرف أحد من سيفوز بها . ان هذا السر المحبب الى النفس ، أي كيف سيعرب الشعب عن رأيه في نهاية المطاف ، هو جوهر الديمقراطية .

وعلى النقيض من ذلك ، ليس ثمة سر فيما يسمى بالانتخابات التي اجريت في نيكاراغوا في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي . فبقدر الثقة من ان علم جمهورية نيكاراغوا يتألف من اللونين الأزرق والأبيض ، كان من المقدر ان يفوز بهذه الانتخابات دانييل اورتيغا ، مرشح الجبهة الساندينية للتحرير الوطني ، حامل الراية الحمراء والسوداء . وقضى الساندينيون منهجيا على أي أثر لسر النتيجة باستبعادهم من الانتخابات مجموعات المعارضة الرئيسية ، وتسييرهم الاجراءات بما يكفل انتصارهم . وكان

نتيجة ذلك ، اننا شاهدنا بحزن في ٤ تشرين الثاني /نوفمبر عقارب الساعة تعود الى الوراء الى أيام حكم اسرة سوموزا واضطرار شعب نيكاراغوا الى المشاركة في ممارسة زائفة أخرى للعملية الديمقراطية ، كانت مجرد واجهة لادامة حكم من يديرون البلد بالفعل . ولم تكن تلك الانتخابات — التي لا ينطبق عليها تعريف الانتخابات لانها لم تكن تنطوي على خيار حقيقي — سوى خطوة في التحرك الذي لا سبيل الى تجنبه نحو اقامة دولة من حزب واحد في نيكاراغوا .

ومنذ شهرين روج بشدة لاعلان دانييل اورتيغا في ١٥ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٥ لحالة طوارئ " جديدة " . والواقع ان التعليق الرسمي لجميع الحريات المدنية الأساسية — بما في ذلك حرية الصحافة ، وحرية الاجتماع ، وحرية التعبير والتحرر من الاعتقال التعسفي — لم يكن الا تدوينا لحقائق الحياة التي يعيشها شعب نيكاراغوا منذ سنوات . وكان لهذا المرسوم أهميته لا لأن قمع الحريات المدنية شيء جديد في نيكاراغوا تحت حكم الساندينيين ، وانما لأن الساندينيين كانوا حتى ذلك الحين يتحركون بقدر من الحذر في وجه المعارضة ، وبراعة المناورين السياسيين الذين يدركون قيمة القطاع المستقل الرمزي في التباهي أمام العالم الحر واستخدامه لتبرير استمرار الحصول على الدعم الاقتصادي والسياسي من البلدان الغربية .

ان ما هو جديد ليس حالة الطوارئ ذاتها ، وانما هو نطاق وكثافة الهجوم على جميع عناصر المعارضة المدنية تقريبا . ويبين اقدام الساندينيين على تحمل التبعة الدولية لهذا العمل مدى عمق قلقهم ازاء تزايد التمرد السياسي . فالمعارضة الديمقراطية المسلحة التي وصفها الساندينيون مرارا بأنها عنصر اضطراب مؤقت لا يحظى بتأييد شعبي — وسيتم القضاء عليه في القريب — استمرت وازدادت قوة ، واجل الساندينيون مرارا الموعد النهائي للقضاء عليها . فقد ازدادت المقاومة المسلحة التي كانت تتكون من ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠ فرد في أواسط عام ١٩٨٤ الى حوالي ٢٠٠٠٠ رجل وامرأة يحملون السلاح — وهي قوة يحسب لها حساب ويفوق عددها عدة مرات عدد افراد الجبهة الساندينية للتحرير الوطني

ذاتها وقت توليها الحكم في عام ١٩٧٩ . لقد قيل لنا ان الثورة لا يمكن تصديرها ؛ ولا يمكن تصدير الثورة المضادة ، بل يتعين ان تكون نابعة من الداخل .

ويصور الساندينيون الكفاح ضد محاولتهم فرض نظام شمولي على انه مؤامرة واسعة النطاق تنظمها الولايات المتحدة . بيد ان شعب نيكاراغوا الباسل لا يزال يفند هذا الزعم الذى يكثر تكراره . ولن ينجح الساندينيون مطلقا في تصوير آلاف المواطنين النيكاراغويين الذين حملوا السلاح لمقاومة انحراف ثورتهم على انهم مرتزقة مأجورون تابعون لبلد أجنبي . وهل يمكن ان يصدق الساندينيون حقا ان حوالي ٢٠٠٠٠ فرد من المقاومة المسلحة في نيكاراغوا سوف يجازفون بحياتهم بتحديهم أكبر قوة مسلحة تم جمعها في أمريكا الوسطى لسبب يقل عن الدوافع الوطنية ؟

ان وطنية هؤلاء الرجال والنساء تقوم على أساس شعورين عميقين — الشعور بالأمل والشعور بالخوف : الشعور بالأمل في امكانية تحقيق الأهداف الديمقراطية الأصلية للثورة ؛ والشعور بالخوف من قمع متزايد لم يشهد مثله منذ أسوأ أيام حكم سوموزا . وقد اسهم هذان الشعوران القويان في النمو الملحوظ والمستمر للمقاومة المسلحة . فعلى الرغم من المشاق والتضحيات ، قامت مجموعات المقاومة المتباينة ، التي حارب معظمها ببسالة في سبيل تحقيق الأهداف الأصلية للثورة ، بتوحيد صفوفها في الكفاح من أجل التحرر من قمع الساندينيين .

وتجدر الاشارة الى ان عامة أعضاء قوات المقاومة معظمهم من الشباب تحت سن العشرين وأوائل العشرينات ومن الرجال والنساء الذين كان واقعهم السياسي الوحيد هو حكم الساندينيين . فمن الصعب ان يكون لهم ارتباط بالماضي — فذكريات طفولتهم لا ترتبط الا بدكتاتورية سوموزا . وقد تشكلت مواقفهم السياسية منذ ثورة ١٩٧٩ ، وكان رد فعلهم طوال الوقت هو نبذ نظام الشمولية القاتم الذى يفرض عليهم تدريجيا .

ومما يدعو الى السخرية أيضا ان حكومة نيكاراغوا تعرب عن أسفها لأن استخدام قذائف اس ايه — ٧ سطح — جو ، يرفع درجة الصراع في أمريكا الوسطى الى مستويات

جديدة ، وتصم المقاومة المسلحة بأنها منظمة " ارهابية " . ويبدر هذا عن حكومة ادخلت الى أمريكا الوسطى احدث أنواع الطائرات العمودية في المنطقة . فالطائرة العمودية ام آى - ٢٤ ، التي بدأت حكومة نيكاراغوا في الحصول عليها من الاتحاد السوفياتي في العام الماضي تمثل واحدة من أكثر الطائرات العمودية الهجومية تقدما . وقد اضفى حصول الساندينيين على الطائرات العمودية من طراز ام آى - ٢٤ بعدا مفزعا جديدا على الحرب في أمريكا الوسطى . وهم بذلك لا يودون تخويف عناصر المعارضة النيكاراغوية فحسب ، وانما يريدون أيضا تخويف الدول المجاورة لهم - هندوراس وكوستاريكا والسلفادور - التي تقع في نطاق هذه " الدبابة الطائرة " ولا تمتلك أى منها سلاحا مماثلا .

وبالطبع لا استطيع الوصول الى المصادر السرية التى أشار اليها مثل نيكارافوا ولم تكن ام آى ــ ٢٤ سوى آخر اضافة للتعزيز العسكرى الهائل في نيكارافوا الذى بدأ بعد الاطاحة بسوموزا في ١٩٧٩ مباشرة . واسمحوا لى ان اضيف انه ليس هناك بلد آخر في امريكا اللاتينية في التاريخ ــ باستثناء كوبا بالطبع ــ حصل على أسلحة قادرة على قتل الناس مثل ام آى ــ ٢٤ . والساندينيون ، بالاضافة الى زيادة حجم القوات المسلحة الى مستوى لم يسبق له مثيل هو ١١٩ ٠٠٠ جندى ، حشدوا مخزونا متزايدا من الدبابات والمدفعية والطائرات العمودية وغيرها من معدات الكتلة السوفياتية ــ بما فيها ، اذا سمحتم لى أن اضيف ، المئات من قذائف سام ــ ٧ أرض ــ جو السوفياتية الصنع والتزويد ــ لتهديد وتخويف جيرانهم وحتى شعبهم نفسه . ونقدر ان شحنات اسلحة الكتلة السوفياتية الى الحكومة الساندينية بلغت حوالي ٥٠٠ مليون دولار . وشملت تلك الشحنات حوالى ٣٤٠ دبابة وعربة مدرعة ، و٧٠ مدفعا وصاروخا بعيد المدى ، و٣٠ طائرة عمودية ، بما فيها اثنتا عشرة طائرة عمودية هجومية سريعة مدججة بالسلاح . ومخزونات اسلحة الساندينيين تجعل قوات دول امريكا الوسطى المجاورة مجتمعة قزما الى جانب قواتهم . ومن الحقائق الواقعة والمهمة ان نيكارافوا لديها ثلاثة أضعاف الدبابات التى تمتلكها المكسيك التى يبلغ سكانها ٣٠ مرة اكثر من سكان نيكارافوا .

وقد أخل الساندينيون المدججون بالسلاح بالتوازن العسكرى في امريكا الوسطى . وخلقوا مشكلة امنية رئيسية في المنطقة اجرؤ على القول ان حكومة نيكارافوا تبدو مترددة في تناولها في اطار عطية كونتادورا .

وفيما يتعلق بالاشارة الى محكمة العدل الدولية اود ان اضيف انه من بين القضاة الخمسة عشر في المحكمة ترفض بلدان عشرة منهم السلطة الاجبارية لمحكمة العدل الدولية بما في ذلك بعض أقرب اصدقاء نيكارافوا .

وعلى طراز " أليس في بلاد العجائب "، يؤكد الساندينيون الان ، على النقيض من الحقائق ، ان الطائرة العمودية الهجومية اسقطت " بقذيفة ضد الجو من طراز " العين الحمراء " ، المعروفة ايضا باسم سام ــ ٧ " . وهذا الادعاء مألوف عن الساندينيين . ففي استخدام مصطلح " العين الحمراء " ايحاء بأن القذيفة مصنوعة في الولايات المتحدة .

ان " العين الحمراء " تعني ان القذيفة تنقاد وراء الحرارة . وتعرف نيكارافوا ان هذه القذيفة ليست من صنع الولايات المتحدة . وان الولايات المتحدة محظور عليها بقانون تزويد قوات المقاومة النيكارافوية بالمعدات المميتة وانها تتقيد تقيدا صارما بذلك القانون وقد اطنت قوات المقاومة المسلحة النيكارافوية أنها حصلت على قذائف سام ـ ٧ السوفياتية الصنع من السوق الدولية.

ومن المثير للسخرية ايضا ان يصف الساندينيون قوات المقاومة الديمقراطية بمنظمة " ارهابية " تشكل تهديدا للطيران المدني ـ ان هذا يأتي من نظام فتح حدوده امام أشهر التجمعات الارهابية الدولية السيئة الصيت التي ارتقت بالممارسات الارهابية الوحشية ضد المدنيين الابرياء الى مستويات جديدة .

ووردت الاشارة الى نظرة اورويلية الى الاشياء . ان هذا ليس سوى النظر في المرآة من جانب نيكارافوا .

وبالاضافة الى تقديم المساعدة الى جماعة ام ـ ١٩ الكولومبية التي شنت الهجوم الاخير على قصر العدالة في كولومبيا وفر الساندينيون الدعم السوقي والمادي والمعنوي للجماعات الارهابية الاخرى في أمريكا اللاتينية مثل مونتونيرو في الارجنتين وتوبا مارو في اوروغواي وام آي آر في شيلي . وفي امريكا الوسطى قدم الساندينيون الملجأ الآمن ومقار الاتصالات ومستودعات الاسلحة وورشات العربات ومعسكرات التدريب ووسائط نقل المعدات العسكرية ، بما في ذلك الأسلحة الى المقاومين في السلفادور. وقد برز تورط الساندينيين في ارهاب مقاومي السلفادور على وجه التحديد اثناء الاختطاف الاخير لابنة الرئيس دوارتيه عندما تمت المفاوضات المتعلقة بالافراج عنها عبر ماناغوا .

وعانى جارا نيكارافوا الاخران ـ هندوراس وكوستاريكا ـ من التخريب الذي تتبناه نيكارافوا على شكل هجمات مسلحة وقصف بالقنابل ومحاولات الاغتيال وغيرها من اعمال العنف . ودور نيكارافوا كملاذ للارهابيين ليس مقصورا على امريكا اللاتينية . فقد اتاح الساندينيون ايضا الملجأ للارهابيين من اوروبا وطوروا صلات وثيقة بجماعات ارهابية من الشرق الاوسط .

والدليل على المشاركة الكوبية في الأنشطة القتالية ضد شعب نيكاراغوا لن يتفاجأ به أحد اليوم . والدور المتزايد الاهمية الذى اخذ المستشارون العسكريون الكوبيون يلعبونه في القتال ضد المقاومة النيكاراغوية تجلّى في حقيقة وجود كوبيين على متن الطائرة العمودية التى اسقطتها قوات المقاومة . وقد جمعت حكومتي قائمة مستفيضة بالتقارير من مواطنين نيكاراغويين معظمهم جنود سابقون شهدوا تنامي الدور الكوبي في القوات المسلحة الساندينية وتبين تلك التقارير بالتفصيل الشبكة الامنية العسكرية الكوبية والحضور الماثل للمستشارين والمدربين والفنيين الكوبيين من المستويات القيادية في وزارتي الداخلية والدفاع حتى مستويات فصائل الافراد المقاتلين ، ومن تشغيل المعدات ، بما في ذلك الطائرات العمودية السوفياتية اثناء القتال ، حتى تلقين الجنود النيكاراغويين فرادى اصول الانضباط .

ووفقا لما قاله مسؤولون سابقون ساندينيون ، سبب الوجود الكوبي الهائل الامتعاض ودفع بالكثير من النيكاراغويين الى التذمر من " طغيان الطابع الكوبي " على بلادهم . ومما لا يثير الدهشة انهم يؤمنون بأن الكوبيين يحاولون ان يفرضوا على نيكاراغوا نظاما لا ينطبق على الواقع النيكاراغوى الراهن . وقد بينت المعلومات التى قدمها المنشقون ،علاوة على تصريحات سجناء الحرب الساندينيين ، ان الضباط الكوبيين احتلوا مناصب حساسة في شتى الكتائب الساندينية الخاصة بقمع التمرد . واكدت الوحدات العاملة في مخابرات المقاومة النيكاراغوية ايضا ان القوات الساندينية سربت ، بمشورة كوبية ، افرادا انتحلوا شخصيات المنشقين لمحاولة اغتيال قادة المقاومة الرئيسيين . واكدت مصادر متعددة ان الساندينيين كجزء من حملتهم الرامية الى تشويه سمعة المقاومة المسلحة ، انشأوا وحدات سرية للمخاوربين تنتحل صفة عصابات المقاومة وتشن الهجمات على المدنيين النيكاراغويين .

ان طلبات نيكاراغوا العشرة بعقد مجلس الامن تظهر رتابة تبعث على السأم وغرضا فاضحا . ففي كل مناسبة مثلت فيها نيكاراغوا أمام المجلس سعت اما الى عرقلة التقدم في عملية كونتادورا أو الى التدخل في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة بالعمل على التأثير على الرأى العام الامريكي بشأن امريكا الوسطى . وعلى أية حال قامت نيكاراغوا عن عمد

باسم استخدام المجلس وحوله الى محفل للدعاية في نفس الوقت الذى حاول فيه جيرانها الديمقراطيون العمل من خلال عملية كونتادورا لتحقيق تسوية تفاوضية للنزاع الاقليمي .

وقد امتنعت نيكاراغوا مؤخرا عن حضور اجتماعات قرطاجنة لمناقشة مستقبل كونتادورا وتدعو الآن الى تعليق مفاوضات كونتادورا لفترة ستة اشهر . وكانت نيكاراغوا البلد الوحيد الذى صوت ضد قرار عرض مؤخرا على الجمعية العامة لمنظمة الدول الامريكية حول كونتادورا ، يناشد بلدان امريكا الوسطى وبلدان مجموعة كونتادورا الى المثابرة في جهودها الرامية الى اكمال المفاوضات التي تستهدف تحقيق اتفاق سلمي . ان المنطلق الأساسي لكونتادورا يتمثل في ان الازمة الاقليمية ازمة لامريكا اللاتينية ، وان معالجتها على افضل وجه يجب ان يقوم بها ابناء امريكا اللاتينية انفسهم . وتواصل الولايات المتحدة اعتقادها بان عملية مفاوضات كونتادورا تهيئ افضل احتمال لتحقيق السلم في امريكا الوسطى . ويحدونا الامل ان نيكاراغوا ستقرر قريبا ان تنضم الى جيرانها في جهودهم الرامية الى تحقيق هذه الغاية.

هذه المرحلة ليست المرحلة المناسبة للتخلي عن كونتادورا . ان حكومة نيكاراغوا تود منا ان نسكت عن رفضها الانفرادى مواصلة عملية المفاوضات بعد اكثر من عامين من الجهود الشاقة لرأب الصدع في السياق الاقليمي المتناهي التعقيد . ونحن في هذا الجهاز ندرك تمام الادراك ما هي الجهود اللازمة لتحقيق سلام دائم. وان فترة عامين من المفاوضات تبدو غير كافية اطلاقا نظرا للتعقيد الذى يشوب المسائل وضرورة ايجاد آليات تحقق مناسبة ولزوم معالجة الاتفاق الاخير بصورة شاملة للشواغل المختلفة للدول الخمس . وان منجزات كونتادورا ليست بالهينة .

ان مفاوضات كونتادورا ، التي بدأت في كانون الثاني /يناير ١٩٨٣ ، أسفرت في أيلول /سبتمبر من ذلك العام عن وضع الأساس لاتفاق ، في الوثيقة التي تضم ٢١ هدفا والتي وافقت عليها كل الاطراف ومازالت تشكل الاطار الاساسي للاتفاق ، وتطورت العملية من وثيقة الاطار هذه الى مناقشة مشاريع اتفاقات طرحت في اواخر عام ١٩٨٤٠ وفي غضون ذلك العام تسنى بصورة جذرية تضييق مجالات الخلاف . ومرة اخرى ، وعندما بدأ التقدم صوب التسوية التفاوضية يكتسب زخما جديدا توقفت نيكارافوا على حين فجأة ، وأتت الى الامم المتحدة كما فعلت من قبل مرارا ، لصرف انتباه الرأى العام الدولي عن تعنتها . ان نيكارافوا ترفض متابعة التفاوض ، وتقترح من جانب واحد تعليق محادثات كونتادورا لمدة ستة أشهر .

ويتساءل المرء في أى غرض ستستخدم نيكارافوا تلك الفترة ؟ هل في القضاء على التمرد العنيف داخل حدودها بفتح النظام السياسي للعناصر المعارضة فى البلد ، أم في تنفيذ التزامها الرسمي في اطار عملية كونتادورا لتعزيز المصالحة الوطنية ؟ غير أن اعمال حكومة نيكارافوا الاخيرة تجعل من العسير علينا ان نتصور انها ستسلك هذا السبيل الرشيد . ويبدو بالأحرى ان الساندينيين سيواصلون تجاهل الواقع المتمثل في تزايد المعارضة الداخلية لسياساتهم ، وسيتعالى صخبهم في محاولة لإلقاء اللوم عن هذه الظاهرة على عوامل خارجية .

وأكرر تأكيد اقتناع بلدى الراسخ بان الساندينيين يتحملون كامل المسؤولية عن نتائج عدوانهم على شعب نيكارافوا وعلى جيرانهم . ويحدونا وطيد الامل في ان يدفع هذا الحادث القادة في مانافوا الى ادراك النتائج المترتبة على ما يرتكبونه من قمع وأعمال عدائية . ويجب على الساندينيين ، من اجل توطيد السلم في نيكارافوا وسائر امريكا الوسطى ان يسارعوا الى اتخاذ الخطوات الضرورية للتوصل الى تفاهم مع شعبهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل الولايات المتحدة على العبارات الرقيقة التى وجهها الى .

يطلب وزير شؤون خارجية نيكارافوا بالانابة السماح له بممارسة حقه في الرد ، وأعطيه الكلمة .

السيد تينوكو (نيكارافوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لا أود الا ان اتقدم ببعض الايضاحات الأساسية وعدد من المقترحات .

أولا ، فيما يتعلق بموقف نيكارافوا ازاء كونتادورا ، فان ما يثير دهشتنا ان يأتي الى هنا ممثل لحكومة الولايات المتحدة ، ويقوم بدور المدافع عن جهد امريكي لا تيمي حقيقي دأبت حكومة الولايات المتحدة على محاربته طوال السنتين الماضيتين .

ان حكومة الولايات المتحدة هي على وجه التحديد التي تعمد شهرا تلو الآخر الى رفض الاستجابة عمليا الى دعوة مجموعة كونتادورا الى انهاء عدوانها على نيكارافوا .لقد طالبت مجموعة كونتادورا مرارا وتكرارا بوضع حد للسياسات التي تزيد من حدة التوتر والعدوان في المنطقة ، الا ان الولايات المتحدة في واقع الامر قامت بعكس ذلك تماما ، وواصلت تصعيد حربها العدوانية .

وحكومة الولايات المتحدة التي تدعي الآن انها تدافع عن كونتادورا وتساندها هي التي ترفض بشكل منتظم استئناف المفاوضات الثنائية مع نيكارافوا ، تلك المفاوضات التي تكتسي اهمية حيوية لأية مبادرات جديدة للسلم في المنطقة . لقد رفضت تلك الحكومة ان تستجيب على نحو بناء لطلب كونتادورا باستئناف تلك المحادثات الثنائية . وهي لا تكتفي برفض كل اقتراح تتقدم به مجموعة كونتادورا لاستئناف المحادثات الثنائية متذرعة بحجج ملتوية ، بل انها في كل مرة تصدر تلقائيا بيانا رفيع المستوى ترفض فيه ذلك النهج .

واليكم مثالا واضحا على ذلك : في ١٠ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ ، قامت مجموعة كونتادورا للمرة الاولى ، في بيان رسمي ، بدعوة حكومتي الولايات المتحدة ونيكارافوا الى المضي بعجل اكبر في محادثات مانزانييو بغية تيسير احراز تقدم في عملية كونتادورا التفاوضية . وفي ١٧ كانون الثاني /يناير ، اي بعد اسبوع واحد ، قامت حكومة الولايات المتحدة من جانب واحد بوقف تلك المحادثات . هذا هو نوع الدعم والمساندة الذي تقدمه الولايات المتحدة لعملية كونتادورا . ان مساندتها ترقى الى الافغال المطلق والتجاهل التام لنداء من هذا النوع يصدر عن مجموعة كونتادورا .

ولكن الأخطر من هذا وذاك هنا هو ان الولايات المتحدة تحاول جاهدة ان تختلق أكذوبة في امريكا الوسطى ، تزعم ان حكومات امريكا الوسطى يمكنها ان تتوصل الى اتفاقات دون البدء اولا بوقف حرب الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا . ولم يتم ذلك في محادثات دبلوماسية خاصة ، ولكن في صورة رفض طني لعملية كونتادورا . وعلى سبيل المثال ، فان وزير الخارجية جورج شولتز ، عندما كان في جزيرة كايمان ، في طريقه الى اجتماع منظمة الدول الامريكية في قرطاجنة ادلى باقوال نشرت في صحيفة "لوس انجلوس تايمز" في عددها الصادر في ٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، أعلن فيها صراحة انه حتى اذا كانت بلدان امريكا اللاتينية الخمسة ستوقع على اتفاق للسلم فان الولايات المتحدة ستواصل تقديم الدعم للعناصر المناوئة للثورة . هذا هو نوع الدعم الذى تقدمه حكومة الولايات المتحدة الى عملية كونتادورا . وهذا هو واقع السياسة المنهجية التى تتبعها الولايات المتحدة تجاه كونتادورا ، وهذا هو ما وضع عملية كونتادورا في موقفها الصعب الحالي الذى يستحيل عليها فيه احراز اى تقدم ، وذلك على وجه التحديد بسبب عدم وجود اى استعداد لدى حكومة الولايات المتحدة للتوصل الى تفاهم مع حكومة نيكاراغوا . وايجاد سبيل للخروج من ازمة امريكا الوسطى .

وفيما يتعلق بملاحظة اخرى ، فقد ذهلت لأن ممثل الولايات المتحدة في بيانه بدا لى أنه يقول ان حكومته لا يمكنها قانونيا ان تمد قوات المرتزقة بالقذائف ، وأن حكومة الولايات المتحدة تمتثل هذا الحظر امتثالا صارما . واذا كان هذا صحيحا فانني اقترح على ممثل الولايات المتحدة ان يقترح على السيد شولتز ان يقترح بدوره على وزارة الخارجية ان ترسل مذكرة رسمية الى حكومة نيكاراغوا تنفي فيها انها قدمت قذائف الى العناصر المناوئة للثورة ، وتؤكد فيها انها لم تمد تلك القوات بأى نوع من المساعدة للحصول على ذلك النوع من الاسلحة . وسيكون ذلك اسهاما ايجابيا من الولايات المتحدة في هذه المناقشة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لا يوجد متكلمون آخـــــرون في هــذه الجلسة . وستعقـــد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة النظر في هـــذا البند في الساعــة ٣/٣٠ من بعد ظهر يوم الاربعـــاء ١١ كانون الاول /ديسمبر .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٠٠